المحاضرة السابعة المدرسة الماركسية

ظهرت المدرسة الماركسية كمذهب فكري ف النصف الثاني من القرن التاسع عشر، في مرحلة عرفت فيها الرأسمالية الصناعية تطورا كبيرا وعلى نطاق واسع، حيث عرف إنتاج السلع والخدمات تطور وازدهار كبيرين كنتيجة للإجراءات العلمية الكبيرة التي شهدتها الفترة.

وقد سميت بالماركسية نسبة إلى مؤسسها كارل ماركس الذي شهد هذا التطور في مقابل ذلك شهد وشاهد حالة ووضع الملايين من العمال الذين يعملون في المصانع ويعيشون حالة من البؤس والفقر والتعاسة وحتى البطالة، هذه البيئة التي يحرمها التناقص بين فئة قليلة من الرأسماليين تملك وسائل الإنتاج وتعيش في ترف وبين فئة كبيرة حولتها، فئة الرأسماليين إلى فقراء ومضطهدين، ساهمت هذه البيئة في بروز الأفكار الماركسية المناهض للواقع وللأفكار الرأسمالية.

أولا : لمحة عن رائدي المدرسة الماركسية.

-1 كارل ماكس: (1818-1883) Karl marx:

ولد كارل ماركس يوم 05 ماي 1818 ببروسيا (ألمانيا حاليا) وهو الابن الثاني في ترتيب الأسرة التي تتكون من تسعة أبناء، ينحدر والده من أسرة يهودية، ضمت العديد من الحاخامات وتجار مزارع الكرم، إلا أن والده اضطر إلى اعتناق البروتستانتية سنة 1816 من أجل السماح له بممارسة مهنة المحاماة، أما والدته **هنرييت برسيورغ** فإنها تنحدر من عائلة يهودية هولندية.

تلقى كارل ماكس تعليمه الثانوي بمسقط رأسه في **مدينة تريف**، ثم انتقل إلى بون سنة 1835

لدراسة القانون، ثم إلى برلين سنة 1836 ليدرس في جامعتها **فريدريش فيلهلم** التاريخ والفلسفة، وشرع

في إنجاز أطروحته للدكتوراه عام 1839 حول الفلسفة الأبيقورية، وقد تخرج بدرجة الدكتوراه سنة1841

من كلية الفلسفة **بجامعة ينا- Jena** وهي من أعرق الجامعات في ألمانيا.

ألف كارل ماكس العديد من المؤلفات، منها "مساهمة في نقد الإقتصاد السياسي، وكتاب نظريات فائض القيمة" وكتاب "بيان الحزب الشيوعي" وكتاب "بؤس الفلسفة والإيديولوجية الألمانية و"أطروحات حول فيورباخ "والمسألة اليهودية، إلا أن كتاب "رأس المال" يعد أهم مؤلفاته وأشهرها، حيث عمد فيه إلى نقد نظريات الإقتصاد السياسي السائدة قبله وإلى دراسة النمط الرأسمالي.

توفي كارل ماركس في 14 مارس 1883 ودفن بمقبرة **هاي غيت** في لندن يوم 17 مارس1883م.

2-فريدريك إنجلز:

ولد في مدينة بارمن بألمانيا في 28 نوفمبر1820 ، لم يكمل تعليمه الثانوي بسبب توجهه مساعدة والده في إدارة مشاريعه كون أن والد إنجلز كان مستثمر رأسمالي، إلا أن ذلك لم يؤثر عليه حيث أن إنجلز انكب على التعليم الذاتي وقد استطاع إتقان 20 لغة اهتم بدراسة الحركات العمالية، حيث كتب مؤلفة وضع الطبقة العاملة عام 1844 اعتمادا على ملاحظاته وأبحاثه الشخصية، أصدر مع زميله كارل ماكس سنة 1848 بيانهما المشترك المشهور والمعروف ببيان الحرب الشيوعي والذي يطلق عليه اختصارا بالبيان الشيوعي.

ســاعد كارل ماركس ماديا من أجل إتمام كتاب رأس المال وبعد وفاة كارل ماركس نشــر انجلز الجزئين الثاني والثالث من هذا الكتاب بالإضــافة إلى كل ذلك نظام **إنجلز** مختلف تخمينات كارل ماركس والذي يعد الجزء الرابع من كتاب الرأسمال.

توفي **فردريك انجلز** في 05 أوت 1895 في لندن .

ثانيا :مصادر الماركسية الثلاث:

قبل التطرق إلى الأفكار التي جاءت بها المدرسة الماركسية لابد من معرفة المشارب الفكرية التي أثرت في فكر رواد المدرسة الماركسية والتي نذكر منها:

أ- الفلسفة الألمانية:

يقول **فلاديمير لنين** أحد أبرز القادة السوفياتيين:

"إن كتاب رأس المال لكارل ماركس لا معنى له بدون مذهب هيجل القائم على تطور التناقص أو الثنائية".

ومن الطبيعي أن يتأثر **كارل ماركس** بفكرة الفيلســوف **هيجل** كونه كان عضــوًا في إحدى نوادي الثقافية التي أنشأها تلاميذ **هيجل** المتأثرين بفلسفته، وتعتبر فلسفة **هيجل** من أهم المكتسبات ماركسي في الفلسفة الكلاسكية الألمانية.

والذي قاده بدوره إلى مادية فورباح وأهم هذه المكتسـبات على الإطلاق هي فكرة الديالكتيك، أي نظرية التطور بأكمل مظاهرها وأشدها عمقا وأكثرها بعدًا عن ضيق الأفق.

قد كان لهذا المفكر تأثير واضــح في كل أفكار **فريدريك انجلز وكارل ماركس** لأنه قدس المادة واعتبرها أساس الوجود وبتعبير آخر فإن **فيورباج** حررهما من مثالية **هيجل** مستفيدان من أفكاره المادية في صياغة الجدلية المادية والجدلية التاريخية .

ومن هنا يتضح جليا مدى تأثير الفلسفة الألمانية على الماركسية.

ب-الإقتصاد السياسي الإنجليز:

عرفت بريطانيا في بداية القرن التاسع عشر تقدما صناعيا وإقتصادًا ملحوظًا مقارنة مع الدول الأوروبية الأخرى فقد كانت أكثر البلدان الرأسمالية تطورا.

وتسـايرا مع هذا التطور الإقتصـادي يكون الإقتصـاد السـياسـي الكلاسـيكي على يد مجموعة من المفكرين الكلاسيك وعلى رأسهم **آدم سميث** و**دافيد ريكاردو**، هذه الأفكار التي كانت محل دراسـة وانتقاد من قبل كارل ماركس .فنظرية القيمة العمل التي اكتشفها **آدم سميث** و**دافيد ريكاردو**، واصل **كارل ماركس** عملهما، حيث أعطى هذه النظرية أسـاسًـا علميا خالصـا وبين أن قيمة كل سـلعة مشـروطة بوقت العمل الضروري اجتماعيا لإنتاجها .وقد كان الكلاسيك يرون أن العلاقات تتم بين الأشياء أي مبادلة سلعة بسلعة أخرى، اكتشف **كارل ماركس** العلاقات بين الناس معتبرا أن عملية تبادل السلع ما هو إلا تعبير عن الصلة القائمة بين المنتجين المنفردين والنقود بواسـطة السـوق، وما يعبر عن اسـتمرار تطور هذى الصـلة هو الرأس المال، تؤدي هذه العلاقة (منتج-مال) إلى اعتبار قوة العامل كبضــاعة أي أنه يبيع قوة عمله لمالك الأرض أو إلى الرأسمالي، فالعامل هنا **"يستخدم قسمًا من يوم العمل لتغطية نفقات إعالته وإعالة أسرته**

(الأجرة) ويستخدم القسم الآخر للشغل مجانًا خالقًا للرأسمالي القيمة الزائدة التي هي مصدر ربح، مصدر إثراء للطبقة الرأسمالية".

وتعتبر نظرية القيمة المضافة حجر الزاوية في نظرية **كارل ماركس** .وذلك بالاستناد على أفكار المدرسة الكلاسيكية الذين بينوا أن القيمة تكمن في العمل. مما يبين أن كارل ماركس أخذ العديد من أفكار المدرسة الكلاسيكية الإنجليزية ساهمت بشكل جلي في بلورة أفكاره وأفكار صديقه **أنجلز**.

ج- الاشتراكية الفرنسية:

بعدما تم القضاء على النظام الإقطاعي في أوروبا وحل محله النظام الرأسمالي الحر، تبين أن هذه الحرية تعني نظاما جديدًا لاضطهاد وللاستغلال الطبقة العاملة، مما دفع بظهور تيارات فكرية ومدهية تنادي بالاشتراكية، فخاصة في فرنسا على يد الفلاسفة كانا أشهرهم **سان سيمون** و**فوريه** ولكنها اشتراكية طوباوية، فقد كانت تنتقد وتلعن المجتمع الرأسمالي وتحكم بالقضاء عليه وإزالته مثل النظام الإقطاعي وتتخيل نظاما أفضل وتسعى إلى إقناع الرأسماليين بأن الاستثمار مناف للأخلاق، مما يعني أن الاشتراكية الطوباوية لم تكن قادرة على إيجاد المخرج الحقيقي ومع ذلك فقد أخذ **كارل ماكس** من الاشتراكية الفرنسية الفكرة الأساسية القائلة بأن الشعوب تعيش في فترة ثورية يحاول فيها المضطهدون بكل ما في وسعهم تحطيم الأغلال التي تكبل أياديهم.

ثالثا :الفلسفة الماركسية:

لا يمكن فهم الأفكار الإقتصادية لـــ **كارل ماركس** دون فهم أفكار وميولاته الفلسفية، ولهذا سنتطرق للأفكار الرئيسية من الفلسفة الماركسية .

- 1المادية الديالكتيكية:

قبل التطرق إلى مفهوم المادية الديالكتيكية، يجب أولا معرفة معنى الديالكتيكية: **"فالديالكتية مشتقة من كلمة الحوار وتبادل الحجج وقد استعار الفيلسوف الألماني هيجل هذا المعنى اللغوي للتعبير عن منهج معين في البحث يأخذ بالتناقض القائم في الأشياء والأفكار وتعتبر أن الأصل هو تطور الأشياء لا يبقى على حله لحظة واحدة وإنما يخضع لتطور مستمر"**

أما مصطلح المادية الديالكتكية فقد سميت كذلك لأن أسلوبها في النظر إلى حوادث الطبيعة أو طريقتها في البحث والمعرفة فهي ديالكتيكية، ولأن تعليلها للحوادث الجاري في الطبيعة وتصورها ترجع للمادة .

ويرجع كل من **كارل ماركس** و**فردريك إنجلز** طريقتهما الديالكتيكية إلى الفيلسوف **هيجل** أشهر وأعظم الفلاسفة المثاليين في ألمانيا والذي أبان الخطوط الأساسية للديالكتيك، وقد اقتبس **ماركس وإنجلز** نواته العقلية فقط وطرحا قشرته المثالية.

يقول كارل ماركس:

"إن طريقتي الديالكتيكية لا تختلف عن الطريقة الهيجلية من حيث الأساس فحسب، بل هي ضدها تمامًا، فحركة الفكر، هذا الفكر الذي يشخصه هيجل ويطلق عليه اسم "الفكرة" هي في نظره خالق الواقع وصانعه، فما الواقع إلا الشكل الحادثي للفكرة، أما في نظري، فعلى العكس، ليست حركة الفكر سوى انعكاس الحركة الواقعية منقولة إلى دماغ الإنسان ومستقرة فيه". مما يتبين تعارض بين

الميتاليين وعلى رأســهم هيجل والماديين وعلى رأســهم كارل ماركس في طريقتهما لتفسـير الأحداث ولتصور الأشياء وعلاقتها المتبادلة.

يرجع كل من **كارل ماركس وإنجلز** ماديتهما إلى الفيلسـوف الألماني **فيورباخ** ونفس حال **هيجل** ينطبق على هذا الفيلسـوف الألماني المادي حيث أنها (ماركس، إنجلز) اقتبسـا من ماديته سـوى نواتها المركزية ثم وسـعاها وجعل منهما نظرية فلسفية علمية للمادية وطرحا ما تراكم عليها من قشـور مثالية وأخلاقية ودينية .

<u>وإذا حاولنا اختصار فلسفة ماركس في مفهومه للمادية فإننا نوجزها في النقاط التالية :</u>

-1 تعتبر المادة العنصر الأول والفكرة مشتق منه وهذا ما يفرق بين النظرة المادية والمثالية لهذا الكون.

-2 المادة حقيقة موضوعية موجودة خارج الإدراك والشعور بمعنى الموجود موجود حتى وإن لم نتوصل بعد إلى إدراكه أو اكتشافه.

للإنسـان قدرة تمكنه من معرفة واكتشـاف قوانين العالم، فلا يوجد في الكون ما لا يمكن معرفته، دون اللجوء إلى مفاهيم ميتافزيقية مثل الأديان لمعرفة هذا الكون.

وبناءًا على هذا المفهوم المادي للكون والذي يختلف عن مفهوم **هيجل** للكون يقال عادة:

"أن ماركس قد وجد الفلسـفة عند هيجل مقلوبة، تقف على رأسـها، وأنه قام بتصـحيح الجدل الهيجلي وإيقافه على قدميه".

أما إذا حاولنا التطرق إلى الطريقة الديالكتيكية الماركسية فإنها تتميز باختصار بمايلي:

الديالكيتك عكس الميتافزيقا، لا يعتبر الطبيعة تراكما عرضـيا للأشـياء أو ظواهر منفصـلة عن بعضـها البعض، بل يعتبر الطبيعة كلاً واحدًا متماسك ترتبط فيه الأشياء بعضـها البعض ارتباطا عضـويا بحيث يكون بعضها شرطا لبعض بصورة متقابلة.

الديالكتيك خلافًا للميتافزيقا، لا يعتبر الطبيعة في حالة سكون وجمود دائم، بل يعتبرها حالة حركة وتغيير دائمين، وحالة تجدد وتطور دائمين ففيها على الدوام أشـياء تولد وتتطور وأشـياء تضـمحل وتنحل ولهذا يقول **فريدريك إنجلز**:

"إن الطبيعة بأكملها من أضـأل الأجزاء إلى أكبر الأجسـام، من حبة الرمل إلى الشمس من البروتيست (وهي الخلية الحية الابتدائية) إلى الإنسان، هي في حركة دائمة من السوء والاضمحلال، هي في مد لا ينقطع، في حركة وتغير مسـتمرين أبديين". ولذلك فالديالكتيك على حسـبه ينظر بالدرجة الأولى إلى الأشياء وإلى انعكاسها العقلي، من حيث التسلسل ومن حيث الحركة ومن حيث شؤمها واضمحلالها.

بعد التطرق إلى مفهوم المادية والديالكتيكية عند كل من **ماركس وإنجلز**، سنتطرق الأن إلى فهمها للمادية الدياكتيكية باستخدام مفهومهما للمادة وباستخدام قوانين الديالكتيك في حد ذاتها:

أ- قانون تحول الكم إلى كيف:

يقصد بتحول الكم إلى كيف بأن حدوث التراكم الكمي والذي نقصد به التغيرات الكمية يؤدي حتمًا إلى تغيرات جوهرية بمعنى تغيرات في الكيف أو النوع أي طبيعة الشـيء، فالماء مثلاً إذا عرضـناه إلى الحرارة والمتزايدة سيتحول إلى بخار بعد ما كان سائلا.

وينطبق هذا القانون على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فمثلا النظام الاشتراكي حاصل نتيجة تغيرات كمية .والمتمثلة أساسًا في تزايد الفوارق والهوة بين الطبقة الشغيلة والطبقة البرجوازية المالكة لوسائل الإنتاج، وفي نقطة معينة تحدث ثورة عمالية تقيم نظاما اشتراكيا وهو بمثابة تطور نتيجة تغيرات كمية .

ويعتبر هذا القانون بمثابة التفسير الحقيقي للماركسية في انتقال المجمعات من اقتصادي إلى آخر.

ب -قانون وحدة وصراع الأضداد:

هو أهم قوانين الديالكتيك يعني أن الظاهرة ونقيضها أو الضد لها موجودان في وحدة واحدة لا يمكن الفصل بعضها البعض، بمعنى أن كل ظاهرة تحمل النقيض أو الضد لها في نفس الوحدة، فالوحدة الواحدة تكون الأضداد في حالة صراع وحركة مستمرة، وفي صلب هذه الحركة والتطور يقوم التناقض الديالكتيكي، أي انشطار الشيء أو الظاهرة إلى ضدين ينفي أحدهما آخر، فالشيء المتطور أي كان ينطوي على جوانب ونزاعات داخلية متناقصة .ويطرح الماركسيون أربعة مراحل التي تمر بها العملية الديالكتيكية:

1. الوحدة للظاهرة المتضادة : بمعنى أن كل في وحدة واحدة.
2. التناقض والانفصال : داخل هذه الوحدة يوجد المتناقضان.
3. الاستقطاب : المواجهة بين هذه المتناقضات.
4. تطور الصراع وصولاً إلى حل التناقض بسيطرة أحد الضدين.

طبعًا هذا الحل لا ينفي ظهور تناقض جديد وإلا توقف التطور، وهنا يمكن اسقاط هذا القانون على الصراع الطبقي الذي تطرحه الماركسية كصراع تناحري بين الطبقتين بقضاء طرف على نقيضه والحلول مكانه، أي يقود الطبقة العاملة لقضاء على الطبقة البرجوازية واستلامها السلطة . فالوحدة هي النظام الرأسمالي والأضداد هي الطبقتين وطبيعة العلاقة بينهما هي الصراع.

ج - قانون نفي النفي:

يؤكد قانون نفي النفي أن الحركة التطور ليست حركة خطية مستقيمة، بل هي حركة لولبية محورها يتحرك إلى الأمام وأعلى دوما في سلم التطور، حيث أن هذه الحركة لا يمكن أن تعود بالظاهرة إلى نقطة التي انطلقت منها ولكن في مستوى أعلى، فعلى سبيل المثال، عندما تتحول البذرة إلى نبتة بعد غرسها فإن هذه النبتة عبارة عن نفي للبذرة، كما أن تحول هذه النبتة إلى شجرة فإن هذه الأخيرة هي عبارة عن نفي للنبتة أي أنها نفي النفي، ولإشارة فإن عملية نفي النفي ليس حتما إلغاء تام للمرحلة السابقة وإنما هو تطوير لها .وخلاصة نفي النفي الديالكتيكية هي أن لا شيء يبقى ثابتا في الكون وفي الحياة والفكر، بمعنى أن التطور متواصل لا يتوقف والشيء الوحيد الذي يبقى هو المادة التي لا تفنى ولا يستحدث وإنما تنتقل من شكل إلى آخر، وشرح الماركسية دور هذا القانون في التطور التاريخي للمجتمعات أو بالأحرى التطور التاريخي للمجتمع البشري، انطلاقا من المجتمع الأول الذي عرفته البشرية وهو مجتمع المشاعية البدائية ومع تطوره، انتقل المجتمع إلى مرحلة أعلى وهو المجتمع العبودي نافيا المجتمع الأول، ثم كانت نقله نوعية أخرى، حيث انتقل المجتمع العبودي إلى مجتمع أرقى منه هو المجتمع الإقطاعي، ثم جاءت الثورة البرجوازية لتنفي هي الأخرى المجتمع الإقطاعي نحو مجتمع أرقى هو الرأسمالية وبمعادلة بسيطة فإن المجتمع الرأسمالي ما هو إلا نفي المجتمع العبودي، وحسب مفاهيم الماركسية فإن طبقة العمال في المجتمع الرأسمالي ستبقى البرجوازية وتؤسس بلوريتارية .

- 2المادية التاريخية:

تعتبر المادية التاريخية تطبيق الفلسـفة المادية الجدلية، التي تم التطرق إليه، فهي بمثابة امتداد ونتائج العملية لتطبيق المنطق الجدلي على التطور التاريخي للمجتمعات، فهي التي تبحث عن القوانين والقوى التي تدفع بالمجتمع الإنساني إلى التطور بصورة عادية وإلى دراسة التاريخ المتعلق بالمجتمعات والشـعوب وتاريخ تغير وتطور النظام الإقتصـادي والاجتماعي بصـفة خاصـة وهكذا يبدو أن التاريخ بالنسـبة إلى الماركسـية، ما هو إلا اسـتعراض من صـراع لا ينقطع بين الطبقات من أجل تقسـيم الثروة الاجتماعية، فكلما تم إكتشاف تقنيات التي يوضفها المجتمع كلما أدى ذلك إلى تغير تقسيم طبقات المجتمع وتغير النظام الإقتصادي ككل، فحسب كارل ماركس:

"أن الإنتاج الصناعي الذي قامت عليه الرأسمالية والملكية الخاصة لوسائل الإنتاج يؤدي إلى صراع وتصادم بين الصراع العلوي والقاعدة، فالمصانع الكبيرة تطلبت التخطيط بينما كراهية الملكية الخاصة، ولقد أصبحت الرأسمالية معقدة على درجة أنها تحتاج إلى توجيه ولكن إصرار الرأسماليين على الحرية المطلقة سيؤدي على تدمير الرأسمالية نفسها ووقوع أزمات وحالات كساد وفوضى اجتماعية وبهذا فإن الرأسمالية سوف تولد نظام يخلفها يقوم على الاشتراكية".

وهو ما فسر مراحل التاريخية التي مرت بالمجمعات.

رابعًا : الإقتصاد الماركسي:

خلصت المشاكل الإقتصادية التي تناولها ماركس إلى أفكاره الفلسفية وكانت أفكاره الإقتصادية بمثابة نقد للنظام الرأسمالي وتصور انهياره وصعود النظام الاشتراكي دون ذكر الآليات التي يعمل بها هذا النظام، ومن أهم النظريات التي جاءت بها المدرسة الماركسية هي نظرية القيمة وفائض القيمة.

- 1نظرية القيمة:

أخذا كارل ماركس نظرية في القيمة عن أفكار رواد المدرسـة الكلاسـكية حيث تحدد قيمة السـلعة بزمن إنتاجها أو بعدد ساعات العمل المبذولة لإنتاجها، وهذا الصدد يقول كارل ماركس:

"حين ننظر إلى البضائع كقيم ننظر إليها حصرًا بوصفها عملاً اجتماعيا متجسدًا محددًا أو إذا شئتم متبلورًا وهي من وجهة النظر هذه لا يمكن أن يتميز بعضها عن بعض إلا من حيث أنها تمثل كمية من العمل أكبر أصـغر، فمثلا :نسـتخدم في إنتاج منديل من الحرير كمية من العمل أكبر من الكمية المبذولة في إنتاج أجره ولكن تقاس كمية العمل بالزمن الذي تستغرقه بالساعات أو الأيام".

وبين كارل ماركس أن السـلع التي تتسـاوى فيها كميات العمل الإنسـاني المتجسـد فيها تكون لها نفس القيمة .أما الصعوبة التي واجهت كارل ماركس أنه يمكن التمييز بين أنواع مختلفة من العمل، فيوجد عمل سـريع وفيه وسـائل متطورة للإنتاج وهناك عمل بطيء بوسـائل بدائية غير متطورة، فهل تعني نظرية العمل في القيمة أن ما تنتجه سـاعة واحدة من العمل من النوع الأول يسـاوي ويوازي ما تنتجه سـاعة عمل من النوع الثاني، وقد كانت إجابة كارل ماركس على هذا الإشـكال هو أن العبرة هي بكمية العمل اللازمة اجتماعيا وبعبارة أخرى أن يكون العمل تحت الظروف الغالبة في المجتمع .

2-نظرية فائض القيمة:

أ - فرضيات كارل ماركس لتفسير مفهوم فائض القيمة .

1- العمل وحده هو من يخلق القيمة بمعنى أن كل شيء ليس من إنتاج عمل بشرى لن يكون له قيمة ولن يضيف قيمة إلى ما يساهم في إنتاجه.

2- لا يمكن لأية سلعة أن تعطي أكثر مما تملك هي ذاتها.

3- السيادة الكاملة للمنافسة في النشاط الإقتصادي للمجتمع.

4- المنتوجات والسلع التي تنطبق عليها نظرية العمل في القيمة وتفسر قيمتها هي التي يكون إنتاجها اجتماعيا (بمعنى عن طريق العمل الجماعي) مما يعني استبعاد السلع الناتجة عن الإنتاج الفني أو عن طريق النشاط الفردي.

5- وجود مقياس عام للكفاءة الإنتاجية في كل مجتمع، هذا المقياس عبر عنه كارل ماركس بكمية العمل الضرورية اجتماعيا بحيث لا يحتسب في لإنتاج السلع إلا كمية الضرورية الإنتاج وفقا لهذا المقياس.

ب -منشأ فائض القيمة:

يقصد كارل ماركس بفائض القيمة، في القيمة التي يسبغها العامل على المادة فوق القسم أو الجزء المأجور عليه، بمعنى أن فائضة القيمة هي الجزء الذي يعمله العامل مجانًا دون مقابل .معناه أن الرأسمالية عندما يذهب إلى السوق لشراء البضائع، يشتريها بقيمتها الصحيحة (المادة الأولية، الآلات وقوة العمل) ولكنه لا يكتفي بتشغيل العامل المدة المساوية والمعادلة لإنتاج قوة العمل التي اشتراها منه، بل يشغله مدة زمنية أخرى كعمل زائد تخلق هي الأخرى قيمة، فإذا كان الرأسمالي يبيع السلعة بقيمتها الحقيقة فإنه سيبيعها بما يساوي كمية العمل المبذول لإنتاجها والفرق بين قيمة بيع السلعة المنتجة وبين ما يدفعه الرأسمالي لشراء عناصر الإنتاج وأجور العمال يمثل القيمة الفائضة وهي ترجع إلى العمل المبذول الممتد الغير مأجور .

وبتعبير آخر فإن الآلة لا تنتج قيما جديدة لأن قيمة السلع التي تنتجها هذه الآلة هي مجموع عدد الساعات التي استخدمت فيها هذه الآلة لإنتاج السلعة وعلى العكس من هذا فإن قوة العمل عند العامل تخلق القيم كون أن العامل يحتاج لكي يعيش إلى استهلاك سلع تمثل عددًا من ساعات العمل أقل من عدد الساعات التي يستطيع بذلها مثل أن يستهلك العامل سلعًا تقدر ب 05 ساعات من العمل مع أنه يعمل مدة 10ساعات فهنا الفرق هو يطلق عليه فائض القيمة ترجع للرأسمالي كأرباح .وبسبب هذه النتيجة هي قدرة العامل على أن ينتج ما هو أكثر قيمة مما استهلكه وهي ميزة ينفرد بها العامل وحده دون الوسائل الأخرى للإنتاج فالرأسمالي لا يشتري من العامل عددًا من الساعات العمل ولكنه يشتري قوته على العمل، مما يعني أن قوة العمل هي الأخرى سلعة يشتريها الرأسمالي .

ولكي يؤكد كارل ماركس أن العمل وحده من يخلق القيمة الفائضة فإنه قسم رأس المال إلى قسمين:

أ - رأسمال الثابت : يشمل وسائل الإنتاج من مواد خام ومعدات وأدوات العمل وهذا الجزء من رأس المال ليس له أي علاقة في خلق فائض القيمة.

ب - رأس المال المتغير : ويعني الجزء من رأس المال المحول إلى قوة عمل، أي الأجور ويعتبر كارل

ماركس أن هذا القسم من رأس المال هو الذي يخلق فائض القيمة . فهو يستطيع أن ينتج معادلة الخاص بالإضافة إلى زيادة قيمة زائدة .

3-الثورة الاشتراكية:

تتزايد معاناة العمال في النظام الرأسمالي باستمرار وذلك نتيجة التقدم التكنولوجي وظهور الآلة والتي بدورها أدت إلى قلة العمال وازدياد عدد العاطلين عن العمل مما ينجم عنه بؤس متزايد عند الطبقة العمالية الكادحة، مما يؤدي إلى صراع طبقي بينهم وبين الرأسمالية، نتج عنه ثورة عنيفة تؤدي إلى القضاء على الرأسمالية، وميلاد الاشتراكية .

4-نقد أفكار الماركسية:

أ - الإيجابيات:

لقد أتى كارل ماركس بفكرة فائض القيمة المؤسسة والمفسرة لأرباح الرأسمالية .وقد بينت هذه النظرية أيضًا ظاهرة استغلال الطبقية البرجوازية للطبقة البلوريتارية الكادحة.

-انتشار أفكاره على مستوى العالم : انتشرت أفكاره بسرعة في العالم خاصة و أنه يعتبر فكر الثروة، قادت أفكاره إلى حرب إيديولوجية كادت أن تؤدي إلى حرب عالمية ضد الأفكار الرأسمالية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ومع ذلك فقد كانت الماركسية الدافعة إلى ظهور تنظيمات ونقابات عمالية حتى في الأنظمة الرأسمالية كأنها تطالب بقوتها وقد حققت بعض التنازلات.

-تحققت بعض تنبؤات الماركسين بخصوص مستقبل النظام الرأسمالي وانهياره، من خلال الأزمات التي عرفها، فمثلا الأزمة الإقتصادية التي عرفها العالم سنة 1929 ساهمت في ظهور الأفكار **الكنزية** التي دعت إلى تدخل الدولة في الإقتصاد في بعض القطاعات.

ب -السلبيات:

-اعتبرت نظرية القيمة عند كارل ماركس أن العمل هو العنصر الوحيد، وإهمال عناصر الإنتاج الأخرى، حيث بينت أن قيمة أية سلعة هي كمية العمل الاجتماعي المبذول لإنتاجها.

-غياب فكرة تحديد الأجر بحد الكفاف خاصة مع التطور التكنولوجي الذي تعرفه المجتمعات والتي زادت من إنتاجية العمل رافقها زيادة الأجور للعمال وتحسن مستوى معيشتهم.

-اعتبرت الماركسية أن الاشتراكية هي المرحلة الأخيرة لتطور المجتمعات والتي تصل إليها البشرية بعد الثورة على النظام الرأسمالي الصناعي، إلا أن بعض الدول تبنت النظام الاشتراكي دون المرور على المرحلة الرأسمالية الصناعية، فقد توطنت فيها الاشتراكية بعد مرحلة الإقطاع مباشرة مثل الصين الشعبية، وحتى أن الثورة التي قادها الزعيم الصيني ماوت سيتونغ لم تكن ثورة عمال المصانع ك

ما زعم كارل ماركس وإنما ثورة فلاحين.